الاسلامية للحزبية، او اطلاق هذه الصفة عليها. وعلى الرغم من ذلك، وُجد بعض المصادر الذي ساعد في الكشف عن وجود تنظيمي لبعض جماعات الحركة الاسلامية، وان كان هذا الكشف لا يتعدى التعريف بها، كما سنرى في تعرضنا لجماعة «التكفير والهجرة» وجماعة «التبليغ والدعوة». وتبقى منظمة الجهاد الاسلامي المنظمة الوحيدة التي يمكن التعرف على جانب كبير من افكارها وطبيعتها ونشاطاتها السياسية والعسكرية وطبيعة علاقاتها وتحالفاتها. فقد حظيت هذه المنظمة، منذ مقتل عدد من أعضائها عند حاجز اسرائيلي في حي الشجاعية في غزة، باهتمام عدد كبير من وسائل الاعلام والبحث الاسرائيلية والفلسطينية المحلية.

١ ـ «التكفير والهجرة»: تقتصر معلوماتنا عن هذه المنظمة على إشارة سريعة اوردها مصدر فرنسي تناول اوضاع الحركة الاسلامية في المناطق المحتلة. وطبقاً للمصدر، يبدو ان منظمة «التكفير والهجرة» تقتصر على عدد من الاعضاء في قطاع غزة وحسب. وقد انتهز احد أعضائها فرصة سجنه في العام ١٩٨٣ ووضع كتاباً تناول فيه هذه الحركة[١٤١]. وورد لها ذكر آخر، حين أصدرت المحكمة العسكرية الاسرائيلية في رام الله، بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٤، حكماً بالسجن على شابين اتهما بعضوية «التكفير والهجرة»[١٤٢].

٢ ـ «التبليغ والدعوة»: تعتبر هذه المنظمة الثانية من حيث الاهمية بعد حركة الاخوان المسلمين. غير ان هذه الاهمية لم تعط فعاليتها لسببين: الاول، ان منابع الحركة الفكرية والمذهبية لا تعود الى ما استندت اليه جماعات الحركة الاسلامية الاخرى ذات الجذور الدينية القومية. فمنابع «التبليغ والدعوة»، تعود الى جماعات الحركة الام في دولتي الهند والباكستان»[١٤٣]؛ والثاني، ان اتباع الحركة «يعيشون حياة زهد، ممتنعين عن القيام بأية فعاليات سياسية، وهم يعرفون، بشكل خاص، من خلال دعواتهم المنتظمة في الجوامع، وفي الاماكن العامة»[١٤٤].

٣ ـ «الجهاد الاسلامي»: تعتبر هذه المنظمة أهم منظمات الحركة الاسلامية العاملة في المناطق المحتلة، خصوصاً في قطاع غزة، الذي كان، دائماً، «أحد اكثر الاماكن تديناً». ويعود ذلك الى التجانس الديني لسكانه الذين تتألف اكثريتهم الساحقة (نحو ٩٧ بالمئة) من المسلمين السنّة، وارتباط القطاع، تاريخياً، بمصر، وما تركه تأثير حركة الاخوان المسلمين المصرية فيه[١٤٥]، كما لاحظنا في تتبعنا للمرحلة الاولى من تاريخ الحركة الاسلامية في فلسطين.

أخذ اسم «الجهاد الاسلامي» يتردد في الاوساط الفلسطينية، في المناطق المحتلة، للمرة الاولى في النصف الثاني من العام ١٩٨٦، بعدما ظهر في عدد من المنشورات وزعت في قطاع غزة. وكان المواطنون، في القطاع، سبق لهم ان اطلقوا اسماء عديدة على مجموعات الحركة الاسلامية هناك، منها «المستقلون» و«التيار الاسلامي» و«حركة النضال الاسلامي» و«حزب الله السني». أما تسمية «الجهاد»، فقد «استعيرت من الحركة [الاسلامية] المماثلة التي تحمل الاسم عينه في كل من مصر ولبنان»[١٤٦].

تعود جذور «الجهاد الاسلامي»، الحالية الى «قوات التحرير الشعبية» الفلسطينية. وهي ما تبقى من جيش التحرير الفلسطيني الذي كان قائماً قبل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧[١٤٧]. و«سبق لمعظم أعضاء 'الجهاد الاسلامي' ان كانوا أعضاء في حركة الاخوان المسلمين، في قطاع غزة، وقد انسحبوا منها بعد ان أحسّوا بالاحباط نتيجة لعدم تحقيق تقدم سريع باتجاه [أهدافهم] في اقامة الدولة الاسلامية الموعودة» التي نادوا بها[١٤٨].